الى الجمعة ورمضان الى رمضان وبخوة لك ما ورد
به الاخبار عن النبى المختار فالصغاير تكفر بعمل
الصالحات واما الكباير فتكفر بالتوبة ولما بشرهم
بالعفو عن العقاب اتم البشرى بالامتنان بالثواب
فقال عاطفا على ما تقديره ولنثيبنهم
ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون اى احسن
جزاء اعمالهم وهو الصالحات واحسن نصيب
بتزج الخافض وهو ايا ها ولما كان من جملة العمل
الصالح الاحسان الى الوالدين ذكر ذلك بقوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه اى وان عليا حسنا
اى برا بهما وعطفا عليهما اى وصيناه بايثاره
والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا لانهما سبب
وجود الولد وسبب بقايه بالتربية المعتادة والله
تعالى سبب له فى الحقيقة بالارادة وسبب بقايه
بالاعادة للسعادة فهو اولى بان يحسن العبد حاله
معه فيطيعهما مالم يامراه بمعصية الله كما قال تعالى
وان جاهداك لتشرك بى وقوله تعالى ما ليس لك
به علم اى لا علم لك بالهيئة موافق للواقع فلا
مفهوم له او انه اذا كان لا يجوز ان يتبع فيما لا يعلم
صحته فبالاولى ان لا يتبع فيما علم بطلانه فلا تطعهما
فى ذلك كما جاء فى الحديث لا طاعة لمخلوق فى معصية
الله تعالى ولابد من اضمار القول ان لم يضمر قبل ثم
علل ذلك بقوله تعالى الى مرجعكم اى من امن منكم
ومن كفر ومن بر والديه ومن عق ثم سبب عنه قوله
تعالى فانبئكم بما كنتم تعملون اى اخبركم بصالح
اعمالكم

اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها نزلت هذه الاية فى
سعد بن ابى وقاص الزهرى وامه حمنة بنت ابى
سفيان بن امية بن عبد شمس روى انها لما
سمعت باسلامه قالت له يا سعد بلغنى انك
قد صبوت فوالله لا يظلنى سقف بيت من
الضح وهو بكسر الضاد المعجمة وبحا مهملة الشمس
والنح وان الطعام والشراب على حرام حتى تكفر
بمحمد وكان احب اولادها اليها فابى سعد ولبثت
ثلاثة ايام لا تنتعل من الضح ولا تاكل ولا تشرب
فلم يطعها سعد بل قال والله لو كان مائة نفس
خرجت نفسا نفسا ما كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم جاء سعد الى النبى صلى الله عليه وسلم وشكى
اليه فنزلت هذه الاية وهى التى فى لقمان والتى فى
الاحقاف فامره صلى الله عليه وسلم ان يدارىها
ويترضاها بالاحسان وروى انها نزلت فى
عياش بن ربيعة المخزومى وذلك انه هاجر
مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مترافقين
حتى نزلا المدينة فخرج ابو جهل بن هشام والحارث
ابن هشام اخواه لامه اسما بنت مخرمة امراة
من بنى تميم بنت حنظلة فنزلا بعياش وقالا
له ان من دين محمد صلة الارحام وبر الوالدين
وقد تركت امك لا تاكل ولا تشرب ولا تاوى
بيتا حتى تراك وهى اشد عباتك منا فاستشار
عمر فقال هما يخدعانك ولك على ان اقسم مالى
بينى وبينك فمازاله حتى اطاعهما وعصى عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)